

زيارة

(ذكرى حذام التي غادرتني في مثل هذا اليوم
قبل ما يقرب من عشرين عامًا)

تسألني

حين أضعُ الأزهار على القبر،

وأطرقُ:

"هل آتي معك؟"

عندئذٍ أمسكُ كفيها الناحلتين

ونهبطُ منحدرًا،

أخضر،

فرحين

إلى مقهى

عند الضفة،

حيث المقبرةُ تلوحُ هناك خلف الأشجار

وضوءٌ أزرقُ

لقواربِ عائِدَةٍ

أتذكّر ضحكَتَها حين سألتُ:

هل في الموتِ مِقاهٌ أيضاً؟

خيول

في الحروب القديمة
كم أمتني الخيول
وهي تصهلُ مذعورةً
تتعثرُ خائضةً في الدماء
وتزلجُ وحشيةً
دون فرسانها
في العراء
الخيول!

